**دراسة الفلاح البولندي لوليام توماس وفوريان تزنانيكي**

**تمهيد**

تعتبر دراسة الفلاح البولندي كأحد الاسهامات البارزة في علم الاجتماع المعاصر، وترجعوا اهميته من خلال اهتمام الباحثان بالأبعاد الاجتماعية والنفسية للهجرة، والادماج الاجتماعي للفلاحين البولنديين الذين هاجروا الى امريكا في اوائل القرن العشرين.

واتصفت دراسة الفلاح البولندي بالعمل المؤسس والاكثر تمثيلا لمدرسه شيكاغو او علم الاجتماع الامريكي عموما. حيث تضمنت مفاهيم اجتماعيه وثقافيه محدده للتغيير فضلا عن كونها قيمه في التطوير المنهجي للعلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة

**\* التعريف بوليام ازاك توماس: 1863- 194**7

هو عالم اجتماع وكاتب امريكي من اصول هولندية بولاية فرجينيا انتقل مع والده الى تنيسي لحرص والده على تعليمه ،وفي عام 1884 تحصل على شهاده البكالوريا، ودرس هناك واصبح استاذ مساعد في اللغة الانجليزية، والتحق بالعديد من جامعاتها وبعد عودته الى الولايات المتحدة عمل الاستاذ في اللغة الانجليزية ثم استاذ في علم الاجتماع، كما دعي للتدريس بجامعه شيكاغو في ذات التخصص.

ومن اهم اعماله الاختلافات والمجتمع، وضعيه المرآه والعلاقات بين الجماعات العرقية، الجريمة وظاهرة الفوضى.

\* **التعريف بفلوريان تيزنانيكي: 1882 - 1959**

هو عالم نفس اجتماعي من اصل كولومبي ولد بمدينه فرجينيا تلقى تعليمه على يد العديد من المعلمين اتقن اللغة اللاتينية ثم درس الادب وكتب الشعر وعمره 11 عاما. تحصل على شهاده الماجستير بجامعه جنيف وشهاده الدكتوراه في بولندا من جامعه كركوف عام 1909.

ومن اهم اعماله قوانين علم النفس الاجتماعي، منهج علم الاجتماع،، الافعال الاجتماعية العلوم الثقافية اصلها وتطورها، والكتاب الذي نشر بعد وفاته العلاقات الاجتماعية والادوار الاجتماعية.

**\* نظره عامه حول الفلاح البولندي**

دراستهما حول الفلاح البولندي وهي دراسة ميدانيه نشرت على شكل كتاب يوضح فيها مشكله الهجرة والاندماج وذلك من خلال متابعه مجموعه من المهاجرين، حيث يرى كل منهما ان الأسرة في القرية البولندية التقليدية هي الفاعل الاجتماعي الاساسي، لا مساله عاطفيه،، ويتم ترتيب الزواج بين الاسر، ومن الناحية العملية تعد الاسرة الجماعة الاجتماعية المنظمة الوحيدة التي ينتمي اليها الفلاح، وليس هناك علاقه وثيقه بين الجيران غير ان هناك تضامنا قويا في كل قريه لان جميع الفلاحين يعتقدون نفس الآراء حول ادوارهم وعلاقاتهم كما يؤمنون نفس المعتقدات حول الدين والسحر وينعزل هذا المجتمع بهذه الصورة التقليدية انعزالا واضحا عن المؤثرات الخارجية، وهناك عدد محدود من المدن المجاورة. واوضح كل من توماس وزني كيف تحطم هذا النمط بفعل التغيرات الاقتصادية التي اضفت تضامن الاسرة والقرية وتكوين اتجاهات جديده تتعارض مع القيم الاسرية وظهور تباين في الآراء والمعتقدات والتوجهات الاقتصادية في القرية ويعرفانه بالتفكك الاجتماعي، الذي يعني تقلص تأثير المعايير الجماعية على اعضاء الجماعة، مما ادى الى اعاده التنظيم، واتجاهات المرتبطة بالمتعة محل التضامن الاسري وفي القرية حل السعي نحو النجاح والتفوق الاقتصادي محل الروح الجمعية المحافظة القديمة و وظهور طبقه وسطى جديده وتحرير المعتقدات الدينية وظهور الحركات الثورية من خلال التعليم والصحافة.

ثم ظهرت صوره اخرى اكثر تطرفا للتفكك، عندما هاجر الفلاحون الى الولايات المتحدة لم يدخلوا المجتمع الامريكي

 مباشره فقد كان مجتمعهم الاول مكون من المهاجرين البولنديين وليس الامريكيين الاصليين وهنا نجد ان التفكك تبعه اعاده تنظيم وظهور اتجاهات وقيم جديده وظهور التفكك الفردي الذي يعرفه الباحثان بانه افتقاد الفرد المقدرة على تنظيم حياته من اجل تحقيق اهدافه الخاصة ومن مظاهر التفكك الفردي هدم العلاقات الزوجية والقتل انحراف الاحداث.

**\* اهداف الدراسة ومنطلقاتها الفكرية**

-حاول الباحثان توماس وتيزنانيكي من خلال دراستهم للفلاح البولندي البحث عن الاسباب الكامنة وراء هجره الفلاح البولندي الى امريكا والتعمق في الاثار الناجمة عنها

- محاوله فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي استطاعت ان تغير التنظيم الاجتماعي البولندي بداية من القيم واتجاهات الفلاح البولندي نتيجة الهجرة الشاملة.

منطلقاتهم الفكرية

-التنظيم الاجتماعي عباره عن مجموعة من النظم الاجتماعية التي تحدد سلوك الافراد في المجتمع

- الثقافة هي جمله من القيم المادية والاجتماعية لأية جماعه من الجماعات البشرية.

- تساعد قيم المجتمع على مواجهه التغيرات، وتحفظوا للمجتمع استقراره وكيانه في اطار موحد.

\* الاجراءات المنهجية في دراسة الفلاح البولندي

**- مجال الدراسة:** لقد اختار كل من توماس وتزنانيكي التي تعبر عن مناطق الطرد للفلاحين البولنديين وفي تحليلهما ركز على الاسرة أساسية لإعطاء ملامح وطبيعة المجتمع الريفي(التقليدي) انطلاقا من نظام الزواج، بناء الطبقي وكذا التغيرات الاجتماعية الطارئة عليها في حين تمثلت مناطق الجذب في الولايات المتحدة الامريكية لمعرفه مظاهر التفكك الاجتماعي والانحلال الخلق ضمن العلاقات الزوجية، وتفشي الجريمة وصولا الى فهم القدرة على التكيف مع المجتمع الجديد.

\* **طرق البحث لدراسة الفلاح البولندي**

**طريقة دراسة حالة:**

\* **طريقه تحليل المضمون**